

الخدمات الحكومية المقدمة وعلاقتها في دمج أطفال اضطراب طيف التوحد في التعليم العام في المنطقة الشرقية وفق رؤية 2030 بالمملكة العربية السعودية

سلوى العسيري^١، ميكائيل إبراهيم^٢

^{١،٢} جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، كلية التربية، ماليزيا.

تاريخ المقالة الارسال ٢٥-٢-٢٠٢٤ المراجعة: ٠٣-٠٣-٢٠٢٤ القبول: ٢٠-٠٣-٢٠٢٤	مختصر البحث
كلمات مفتاحية الخدمات الحكومية، رؤية ٢٠٣٠، اضطراب طيف التوحد	<p>هدفت هذه الدراسة الميدانية إلى بحث العلاقات المحتملة بين الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والمتمثلة في الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية من جانب، والدمج التعليمي والدمج السلوكي والدمج المهاري والدمج الاجتماعي بمدارس التعليم العام في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية من جانب آخر، كما هدفت إلى دراسة الفروق بين عوامل الخدمات المقدمة ودمج أطفال التوحد والمتغيرات الديمغرافية لمعرفة مدى تأثير هذه الخدمات المقدمة والدمج بالبيانات الشخصية للعينة. تكونت عينة الدراسة من 732 فردًا من المعلمين والمعلمات بمدارس التعليم العام في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة؛ ليعطي جميع أفراد مجتمع الدراسة فرصة متساوية بين المجموعات. وقد صممت الباحثة المقاييس المستخدمة لإجراء هذه الدراسة بناء على الدراسات السابقة، بسبب عدم توافر المقاييس الصالحة بقياس ما تنوي قياسه، وقد استخدمت الباحثة عدة طرق إحصائية لتحقيق أهداف الدراسة المتنوعة، منها التحليل العاملي وذلك لاقتصار فقرات المقياس إلى عوامل كامنة، ودراسة صدقها التكويني، كما استخدمت تحليل الانحدار الخطي المتعدد لدراسة العلاقات المحتملة بين هذه العوامل. أما تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة فتم استخدامه لمعرفة الفروق بين عوامل الخدمات المقدمة ودمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد عبر المتغيرات الديمغرافية، وقد أظهرت نتيجة التحليل أن مقاييس الخدمات المقدمة والدمج المستخدمة تتسم بخصائص سيكومترية ذات جودة عالية. كما أكد التحليل العاملي الاستكشافي الصدق التكويني لمقاييس الخدمات والدمج، وكذلك أظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد وجود العلاقة الإيجابية القوية بين أبعاد الخدمات المقدمة من جهة وأبعاد دمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من جهة أخرى، وتدل هذه العلاقة الإيجابية إلى أنه كلما ارتفع مستوى الخدمات المقدمة لدى المفحوصين المختارين ارتفع مستوى دمج أطفال طيف التوحد. كذلك أظهرت نتائج التحليل وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الخدمات ودمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والمتغيرات المستقلة المتمثلة في النوع الاجتماعي، والعمر والتخصص والمؤهلات العلمية والخبرة ونوعية المدرسة لصالح الإناث، ومتوسط العمر وتخصص علم النفس التربوي، ومتوسط الخبرة والمدرسة الأهلية، وهذا يعني أن فاعلية الخدمات</p>

	المقدمة وقدرتها على دمج أطفال التوحد لها علاقة بالنوع الاجتماعي للعينة (ذكورًا أو إناثًا) وأعمارهم وتخصصاتهم ومؤهلاتهم العلمية وخبراتهم العملية والمدرسة التي ينتسبون إليها.
Article history Submitted: 25-02-2024 Received: 03-03-2024 Revised: 20-03-2024	Abstract This current study attempts to investigate the possible relationships between services offered to children with autism spectrum disorder on the one hand and their inclusion academically, behaviorally, skillfully and socially among public school students in the Northeast of the Kingdom of Saudi Arabia on the other hand. It also aimed to study the differences between components of services offered and types of inclusions across participant demographic variables. The study sample consisted of 732 teachers of Dammam Governorate in the Eastern Province, using a simple random sampling technique. This technique was used to give each participant equal opportunity and have an equal sample representative in the study. The researcher constructed the instrument based on the literature review due to the lack of a valid instrument that precisely measures what she intended to measure. Several statistical methods were used to analyze the collected data, such as Exploratory Factor Analysis (EFA), Multiple Linear Regression, and Multivariate Analysis of variance (MANOVA). The EFA was used to summarize the individual items into their latent variables and investigate the instrument's construct validity. Moreover, Multiple Linear Regression was utilized to study the potential relationships among the constructs of the study, while MANOVA was used to examine the relationship among services offered to autistic children and their integrations and inclusions across sample demographic variables. The results of EFA suggested that the services provided for autistic children and their inclusion instruments were loaded according to predetermined theory, indicating strong construct validity. Furthermore, the Multiple Linear Regression Analysis found a statistically positive significant relationship between services offered components on the one hand and their academic, behaviours, skill and social's inclusions on the other hand, which indicated the higher level of effectiveness of services offered among the selected subjects, the higher the autistic children's inclusion and integration would be. The analysis also showed statistically significant differences between the services provided components across gender, age, specialization, qualification, experience and types of schools. This means that the effectiveness of services offered and their ability for autistic children integration depends largely on the gender of services providers, their age, specialisation, qualification, experiences and types of schools, respectively.
Keywords: <i>Governmental services, Vision 2030, Autism spectrum disorder</i>	

1 مقدمة

تحتل قضية اضطراب التوحد باهتمام الباحثين والمختصين؛ إذ إن تأثيره يتعدى أكثر من جانب من جوانب شخصية الطفل ذي اضطراب التوحد؛ فيشمل الجوانب المختلفة منها المعرفي والاجتماعي واللغوي والانفعالي، علمًا بأن هذا التأثير لا يتوقف عند هذا الحد بل يمتد ليشمل أسر هؤلاء الأطفال والمجتمع كله، بالإضافة إلى أن اضطراب طيف التوحد هو اضطراب تنموي عام أو واسع الانتشار، ويستخدم مصطلح "اضطراب النمو العام أو الشامل" للإشارة إلى تلك المشكلات النفسية الخطيرة التي تبدأ في الظهور في مرحلة المهد، ويشمل هذا الاضطراب الاضطرابات النفسية الشديدة. سيؤدي التطور المعرفي والاجتماعي والعاطفي والسلوكي للأطفال بشكل طبيعي إلى تأخير عام في عملية النمو بأكملها؛ لأنه من المعروف أن هذا المرض الشائع له مجموعة متنوعة من الآثار السلبية على عدد من جوانب النمو المختلفة. بالإضافة إلى ذلك، يعد التوحد أحد الإعاقات التي لا يمكن تجاهلها في الوقت الحالي؛ لأن إعاقة التوحد هي الآن ثاني أكثر الإعاقات شيوعًا، وتحدث فقط قبل التخلف العقلي (محمد، 2002).

يساهم دمج أطفال التوحد في المدارس العامة في تعزيز وتعميق التفاعل الإيجابي المتبادل بينهم وبين زملائهم العاديين داخل المدرسة وخارجها، ويساعد على تفكيك قيود العزلة التي تكبل الطفل التوحدي وتجعله عنصرًا غير فعال في المجتمع، إذ يجعله الدمج يشعر بمزيد من المساواة في الحصول على حقوقه مثل الأطفال الآخرين؛ وعليه، فإن برامج دمج الأطفال التوحدين في المدارس العادية تهدف إلى زيادة النضج الفكري والنفسي لذوي التوحد ليصبح من المساهمين في نمو وتطور مجتمعه وليس عالة عليه، ولضمان مستقبلهم للعيش بحياة كريمة؛ ومن هنا تبرز (بوضوح) ضرورة قيام الجهات المسؤولة في الدولة بتوفير التسهيلات الحياتية لتلك الفئة من الأطفال، وتطوير البرامج التعليمية والتأهيلية التي تضمن دمجهم على مختلف أنواع إعاقاتهم في المدارس العامة بعيدًا عن التمييز. ويشير مفهوم الدمج إلى أنه من الضروري تعليم الأطفال العاديين والأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة نفسها، وفي الفصل الدراسي أثناء الدوام الرسمي، مع تقديم برامج تعليمية وتربوية متشابهة، بما يشمل قيام التعليم العام بتوفير خدمات متنوعة للأطفال حسب حاجاتهم التعليمية، إذ يقوم المعلمون بتعديل الطرق التعليمية وبرامج التدريس بما يتناسب مع قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة، تلك الفئة التي يدعو العالم بأسره إلى دمجها لهدم الأفكار التي كانت تكمن وراء عزلهم بمدارس خاصة بهم، بحيث يمكن القول بأنه لم يعد الدمج مجرد خيار، إنما هو واقع موجود ومستمر (الخطيب، 2009).

وتعدُّ البرامج والخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة من الأدوات الهامة والتسهيلات المساندة التي أُستحدثت ضمن مجالات التربية الخاصة في عدد من الدول آخر عقدين من القرن الحالي؛ ومن منطلق أن الحكومة هي أهم مزود للخدمات المتكاملة للأطفال المصابين بالتوحد في أجهزتها المختلفة، فقد نصت المادة 26 من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية على أن "تحمي الدولة حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية والتي تعزز مفاهيم العدل والمساواة ومنع التمييز على أي أساس، ومنها الإعاقة" (النظام الأساسي للحكم، 2012). كما شملت رؤية المملكة 2030 الكثير من الفقرات التي تعكس اهتمام الدولة بحقوق ذوي الإعاقة في التعليم والدمج، ومن تلك الفقرات: "سنمكّن أبناءنا من ذوي الإعاقة من الحصول على فرص عمل مناسبة وتعليم يضمن استقلاليتهم واندماجهم بوصفهم عناصر فعالة في المجتمع، كما سنمدُّهم بكل الأدوات والتسهيلات التي تساعد على تحقيق النجاح". وفي هذا الإطار فإن الحكومة السعودية؛ وإيمانًا منها بأهمية تساوي الفرص التعليمية بين الأطفال العاديين والأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد وفّرت خدمات تعليمية وتربوية تناسب احتياجات هؤلاء الأطفال، وأقامت لهم المعاهد المتخصصة للحالات التي تحتاج إلى اهتمام ورعاية خاصة، وطرحت فرص التعليم المدمج للأطفال من ذوي الإعاقة مع الأطفال العاديين، لتتاح للجميع فكرة تقبل الاختلاف في القدرات بينهم، بالإضافة إلى الخدمات الاجتماعية مثل توفير الإعانات المالية للمعاقين وعائلاتهم، وتوفير وسائل النقل والمواصلات المناسبة لهم، والمساعدة في توظيفهم، كما قدّمت المملكة خدمات صحية متنوعة لذوي الإعاقات، ومنها إعاقة التوحد مثل الرعاية الصحية المنزلية وغيرها؛ ومن هنا تأتي هذه الدراسة لاستكشاف العلاقة بين الخدمات التي تقدمها المملكة العربية السعودية في المنطقة الشرقية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والمتمثلة في الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية في الدمج التعليمي والسلوكي والمهاري عبر رؤية المملكة 2030.

1.2 مشكلة الدراسة

يعاني الأطفال ذوو الإعاقة أنماطًا مختلفة من الاستبعاد؛ ما قد يحرمهم من الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية، ويحد من مشاركتهم في الأسرة والمجتمع، وقد يكون لهذه العزلة آثار دائمة على فرص العمل في المستقبل والمشاركة في المجتمع؛ لذا أكدت عدد من الاتفاقيات والمواثيق الإقليمية الخاصة بحقوق الإنسان على حقوق ذوي الإعاقة، وعلى أهمية الدمج التعليمي لهم. ويعدُّ اضطراب طيف التوحد من إعاقات إضرابات النمو التي زادت رقعة انتشارها مؤخرًا، بالإضافة إلى أنه من أصعب الإعاقات في تناولها وأقلها سرعة في الاستجابة للعلاج؛ لذا فهو من أكثر الصعوبات التي تقلق والدي التوحدين والمعلمين المختصين في علاجهم، وبالرغم من البحوث الحديثة والتطورات التي قطعت شوطًا كبيرًا في مرحلة تشخيص التوحد وأعراضه وكيفية دمج الطفل المتوحد مع مجتمعه، ومع توفر الإرادة السياسية وأشكال التمويل الوافرة لدى بعض الدول، إلا أن تجربة دمج الأطفال التوحدين لا زالت لم تحدد إطاراتها التشريعية والإدارية والتنظيمية بشكل يضمن العرض التربوي

المناسب لكل أنواع الإعاقات المعنية بالدمج، ولا زالت لم توضع الخطط المناسبة لتوفير رؤية واضحة تخص الدمج المدرسي لهؤلاء الأطفال، وفي هذا الإطار تشير إحصاءات منظمة الصحة العالمية 2019، إلى أن طفلاً واحداً من بين 160 طفلاً يعاني من اضطراب التوحد، وبحسب أرقام الأمم المتحدة، فإن نحو 1% من سكان العالم مصابون بهذا الاضطراب، أي ثمة نحو 70 مليون شخص مصابون بالتوحد في العالم، كما أن معدل انتشار اضطرابات طيف التوحد يزداد على المستوى العالمي، كذلك تفيد التقديرات إلى أن نحو 50% من المصابين بالاضطرابات المذكورة يعانون أيضاً إعاقات ذهنية (منظمة الصحة العالمية، 2020).

وما زاد المشكلة وضوحاً وتبلوراً لدى الباحثة تلك التقارير التي تشير إلى التكلفة الاقتصادية لاضطراب طيف التوحد في دول العالم وخاصة السعودية، إذ تقدر تكلفة الاهتمام بالشخص المصاب بالتوحد مدى الحياة في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة بحوالي 1.5 إلى 2 مليون دولار. أما في السعودية فقد بيّنت النتائج الأولية أن معدل التكلفة الإجمالية للاهتمام بالطفل ذوي التوحد سنوياً قد تصل إلى 102 ألف ريال سعودي، إذ إن من العوامل المتوقع ارتباطها بزيادة تلك التكاليف: التأخر في الحصول على التشخيص أو التدخل المبكر، وكذلك مدى شدة أعراض التوحد. ويذكر بعض الاقتصاديين بأن تكلفة علاج التوحد قد تزيد بشكل دراماتيكي في السنوات القادمة؛ ما يجعلها من أكبر المشاكل التي تواجه النظامين الصحي والتعليمي (النمري، 2020)، إضافة إلى ذلك فقد أكدت طلبة (2018) أنه على الرغم من الفوائد التي يحققها دمج الأطفال التوحديين في البيئة التعليمية العادية، إلا أن هناك عدداً من المشكلات التي تواجه ذلك، ومنها عدم التهيئة المناسبة للبيئة الصفية، وأشار موفق (2015) إلى أنه لا بد من توافر عناصر نجاح عملية دمج الأطفال التوحديين مع أقرانهم العاديين، وأهمها توافر كوادرات تربوية، ونظام تربوي وبرنامج ومناهج وأساليب تقوم خاصة بهذه الفئة حتى لا يتحول الدمج إلى كارثة إنسانية وتربوية وأخلاقية. الحقائق الراهية السابقة جعلت حكومة المملكة العربية السعودية تهتم بخدمات التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية وتقدم لها الدعم اللازم، وهو جزء من خطة التعليم لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030؛ لأن المملكة العربية السعودية كانت مواكبة وتيرة الاتجاهات الحديثة في رعاية المعاقين، وترسل خبراء للحصول على درجات علمية في تخصصات تعليمية مختلفة، وتوفّر تدريباً مستمراً للعاملين والمهتمين في هذا المجال، بالإضافة إلى إنشاء مراكز مؤسسية على مستوى المملكة لدمج تلك المؤسسات الملتحقين بالمدارس النظامية، وحازت المنطقة الشرقية على الحصة الأكبر من هذه المؤسسات بسبب إنشاء معهد التربية الفكرية الدمام، ومدرسة ذات الصواري في القطيف، ومدرسة غرناطة في الخفجي، لكن بعض الدراسات أظهرت أن البرامج والخدمات التعليمية للأطفال ذوي الإعاقات، بما في ذلك الأطفال المصابين بالتوحد، تقدم بطريقة تقليدية ولا توجد إستراتيجية واضحة، فهذه المراكز والمؤسسات تدمج من يلتحق بالمدارس العادية لكن بعض المراكز قامت ببعض المحاولات (الخطيب وآخرون، 2018).

وأشارت نتائج دراسة قواسمة (2016) إلى أن الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مراكز التربية الخاصة في ضوء المعايير العالمية في المملكة العربية السعودية لاقت اهتماماً متأخراً في إعداد برامج ذوي اضطراب التوحد؛ لأن الخدمات التربوية لذوي اضطراب التوحد حديثة العهد. كما أن هذه الخدمات لا تلتقى الاهتمام المناسب في الدول العربية؛ فالتشريعات والقوانين لا تزال قليلة في هذا الجانب. كذلك فإن النفقات لمثل هذا النوع من البرامج مرتفعة، وتحتاج إلى مزيد من الجهود والخبرات والكوادر الإدارية والفنية والتعليمية المؤهلة والمدرّبة لتطبيق هذا النوع من البرامج؛ لأن بناء وتصميم مثل هذه البرامج والخدمات الداعمة تحتاج إلى فريق عمل متكامل لتحديد قدرات وميول الطفل الأكاديمية والمهنية الخاصة ببيئة الدمج الجديدة، وقد أوصت بتحسين مستوى جودة الخدمات التربوية المقدمة للأطفال ذوي اضطراب التوحد في برامج التوحد. وهدفت دراسة (الزراع، 2008) إلى وضع مؤشرات لضبط الجودة في البرامج التربوية للأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتحديد درجة انطباقها على مراكز الأطفال التوحديين في المملكة العربية السعودية، وأشارت النتائج إلى أن مؤشرات العناصر وعددها خمسة انطبقت بدرجة منخفضة، وهي: مؤشرات عنصر "البيئة التعليمية"، ومؤشرات عنصر "تقييم البرنامج المقدم والمركز"، ومؤشرات عنصر "الخدمات المساندة"، ومؤشرات عنصر "الكوادر العاملة"، وكانت أقل المؤشرات انطباقاً مؤشرات عنصر "مشاركة الأسرة". وأوصت دراسة (الحشرمي، 2004) بضرورة تكوين فريق متكامل داخل كل مدرسة عادية في الدمج لتفعيل وتحسين وضمان التعاون

والمساهمة في برامج الدمج. في حين توصلت الفاييز (2016) إلى أن المملكة العربية السعودية في سياق التطور والتنمية التي تعيشها خاصة في مجال الخدمات التي تقدمها لذوي اضطراب طيف التوحد؛ والتي خُطت فيها خطوات كبيرة؛ حيث أصدرت التشريعات والنظم واللوائح، لا زالت غير محققة للطموحات في الخدمات المساندة المقدمة لذوي اضطراب طيف التوحد.

كما ذكر الوابلي (2017) أن المملكة العربية السعودية تحتاج لوضع إطار عام يوجه تلك الخدمات للمضي قدماً نحو تطبيق أفضل الممارسات، فكثير من المؤسسات قد لا تتسم بالضبط الأمثل، وبذلك ربما يكون السعي نحو تطوير الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وتحسين جودتها ضرورة ملحة في ضوء التسارع في جودة الخدمات المقدمة لهم عالمياً، ومع زيادة انتشار التوحد في المملكة العربية السعودية، إذ تشير الإحصائيات الحكومية للتوحد إلى أن معدلات انتشاره ارتفعت بنسبة تتراوح ما بين 10% إلى 17% سنوياً في السنوات الأخيرة (مركز أبحاث التوحد، 2021)، ومع الزيادة المضطردة في عدد ذوي اضطراب التوحد الذين تقدم لهم البرامج والخدمات التربوية، تظهر عدة تساؤلات حول نوعية البرامج والخدمات التي تقدم لهم من قبل مراكز ومؤسسات التربية الخاصة. وقد شعرت الباحثة بمشكلة دمج الأطفال ذوي اضطرابات طيف التوحد في التعليم العام من خلال عملها مديرةً لمركز التشخيص والتدخل المبكر في هذا المجال في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى أنها تملك مدرسة أهلية للتعليم العام للطفولة المبكرة، وأشرفت أثناء العمل على دمج عدد من حالات التوحد، حيث لاحظت أن مسألة الدمج مثيرة للجدل. كذلك لاحظت (عبر تجربة الباحثة في مجال عملها) عدم تطور واضح في مستواهم بعد عملية الدمج بسبب عدم توفر الخدمات المساندة في المدارس المحولين إليها؛ ما يؤدي إلى عودتهم إلى مراكز الرعاية النهارية بفقدان المهارات المكتسبة وصعوبة في تنميتها بسبب الحالة النفسية الناشئة من التغيير في هذه البيئة. تلك الحالات دفعت الباحثة للتعرف على اضطرابات طيف التوحد من جميع الأبعاد، خاصة دمجهم في التعليم العام، واطلعت على عدد من الدراسات والأدبيات ذات العلاقة والتعرف على الإحصائيات والأرقام الرسمية التي تنذر بالخوف من هذا الاضطراب، وهنا تنحصر مشكلة هذه الدراسة في معرفة الخدمات الحكومية المقدمة وعلاقتها في دمج ذوي اضطراب التوحد في التعليم العام بالمنطقة الشرقية في ضوء رؤية المملكة 2030.

1.3 أسئلة الدراسة

1. ما عوامل مقياس الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وكيفية التأكد من خصائصها السيكومترية؟
2. ما عوامل مقياس دمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وكيفية التأكد من خصائصها السيكومترية؟
3. ما العلاقة المحتملة بين الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والمتمثلة في الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية في الدمج التعليمي؟
4. ما دور الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والمتمثلة في الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية في الدمج السلوكي؟
5. كيف تؤثر الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والمتمثلة في الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية في الدمج المهاري؟
6. هل للخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والمتمثلة في الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية علاقة في الدمج الاجتماعي؟
7. هل هناك فروق في الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومحاور الدمج طبقاً لبيانات العينة الديمغرافية؟

1.4 أهداف الدراسة

1. دراسة عوامل مقياس الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المستخدم والتأكد من خصائصها السيكومترية.

2. تقصي عوامل مقياس دمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والتأكد من خصائصها السيكومترية.
3. تحليل العلاقة المحتملة بين الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والمتمثلة في الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية في الدمج التعليمي.
4. دراسة دور الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والمتمثلة في الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية في الدمج السلوكي.
5. تحليل تأثير الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والمتمثلة في الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية في الدمج المهاري.
6. دراسة علاقة الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والمتمثلة في الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية في الدمج الاجتماعي.
7. الكشف عن وجود فروق في الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومحاور الدمج طبقاً لبيانات العينة الديمغرافية.

1.5 فرضيات الدراسة

1. لا يوافي مقياس الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بخصائص سيكومترية ممتازة ولا يتسم بالصدق التكويني.
2. لا يتسم مقياس دمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بخصائص سيكومترية ولا يوافي بميزة الصدق التكويني.
3. لا توجد علاقة بين الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والمتمثلة في الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية من جهة والدمج التعليمي من جهة أخرى.
4. لا يوجد دور للخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والمتمثلة في الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية في الدمج السلوكي.
5. لا تؤثر الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والمتمثلة في الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية في الدمج المهاري.
6. لا يوجد علاقة بين الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والمتمثلة في الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية والدمج الاجتماعي.
7. لا توجد فروق في الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومحاور الدمج طبقاً لبيانات العينة الديمغرافية.

1.6 أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة في الناحية النظرية والتطبيقية وذلك على النحو التالي:

أولاً: الأهمية النظرية أو العلمية

توفّر الدراسة أدباً نظرياً يتحدث عن الخدمات المقدمة وعلاقتها في دمج الأطفال التوحديين في المدارس العادية؛ وتعدّ الدراسة مرجعاً للدراسات اللاحقة في هذا المجال؛ لأنها تتناول قضايا معاصرة وتساؤلات جديدة بالاهتمام، كما تتضح الأهمية النظرية لهذه الدراسة في أنها جمعت في مرجع واحد عدد من المتغيرات المتعلقة بدمج ذوي التوحد وهي الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية الاجتماعية؛ الأمر الذي لم تقدمه أي دراسات أخرى (حسب علم الباحثة)، كذلك تقدّم هذه الدراسة مقياساً منهجياً لقياس الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وكيفية التأكد من خصائصها السيكومترية؛ بالإضافة إلى مقياس دمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وكيفية التأكد من خصائصها السيكومترية؛ ما يعتبر إضافة بارزة في العلوم النظرية التي تتعلق

بدمج الأطفال ذوي طيف التوحد. أضافت هذه الدراسة إطاراً نظرياً لم تتناوله الدراسات السابقة، يتعلق هذا الإطار في العلاقة بين الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والمتمثلة في الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية في الدمج التعليمي.

ومما يزيد من الأهمية النظرية لهذه الدراسة أنها تعدُّ مرجعاً نظرياً فريداً لم تتطرق إليه الأبحاث السابقة؛ مرتبط بدور الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والمتمثلة في الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية في الدمج السلوكي. كما تساهم الدراسة في توجيه الباحثين في المستقبل لاستكمال تغطية القضايا التي لم تبحثها هذه الدراسة، ويضيف هذا البحث معلومات جديدة فيما يتعلق بدمج ذوي اضطراب طيف التوحد يكون لها أثر فاعل في توضيح بعض الظواهر التي لم يتم توضيحها في البحوث التي تمت دراستها في المجال نفسه. كذلك تساهم هذه الدراسة في التوصل إلى تعميمات جديدة لم يتم التوصل إليها من قبل، إذ تعدُّ إضافة إلى المجال المعرفي بشكل عام.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

تساعد الدراسة أسر أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على التواصل مع أبنائهم وتحسين مهاراتهم الاجتماعية، وتساعد الأخصائيين على التعامل مع أطفال التوحد بناء على خصائصهم، كما تساعد في رفع مستوى الوعي لدى أولياء الأمور حول خصائص الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد. كذلك تساهم هذه الدراسة في الوصول إلى برامج مناسبة لتأهيل وتدريب المعلمين العاملين في فصول دمج ذوي التوحد مع غيرهم من الأطفال العاديين؛ إلى جانب أنها تساعد في تحسين دقة أدوات القياس والتشخيص للأطفال من ذوي طيف التوحد، وسوف تفيد هذه الدراسة واضعي المناهج والخطط ومطوريها والسياسات التربوية التي تتعلق بقضية دمج الطلاب من ذوي طيف التوحد في المدارس العامة، إذ تشكل نتائجها تغذية راجعة لأصحاب القرار في وزارة التعليم وفي مديرية التعليم بالمنطقة الشمالية، من أجل توفير كافة الوسائل الممكنة لإنجاح برامج الدمج في مدارسها، وكذلك العمل على تفعيل البرامج الخاصة بها، وتساهم هذه الدراسة أيضاً في الوقوف على الوضع الحالي للمؤسسات والمراكز المختصة بدمج التوحدين، بهدف تحديد نقاط القوة والاحتياج في البرامج والخدمات المقدمة؛ للوصول بتلك البرامج والخدمات إلى الأفضل.

1.7 حدود الدراسة

أولاً: الحدود البشرية

تمثل عينة الدراسة الحالية جميع معلمات التوحد بمدارس التعليم العام في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

ثانياً: الحدود الزمنية

سيتم تطبيق الدراسة على معلمات الأطفال التوحدين عينة الدراسة أثناء الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1443 هـ.

ثالثاً: الحدود المكانية

جميع مدارس المرحلة الابتدائية المدمج بها برامج للتوحد في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

1.8 المصطلحات الإجرائية للدراسة

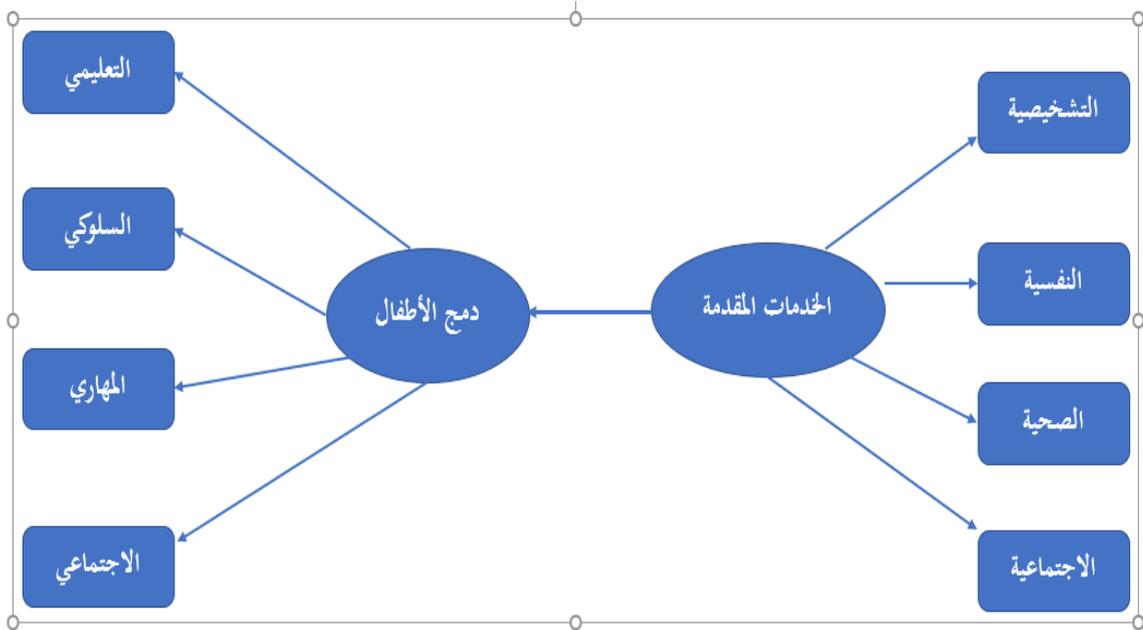
خدمات ذوي الإعاقة: هي جميع الخدمات التي يحتاج إليها المعوقون ليتسنى لهم الاستفادة من التربية الخاصة، وتتضمن هذه الخدمات توفير المواصلات، والخدمات النمائية والتصحيحية مثل: العلاج الطبيعي والوظيفي، والخدمات النفسية، والعلاج الترويجي، والخدمات الصحية، والعلاج النطقي، وخدمات التنقل (أبو السعود، 2009). وتعرف إجرائياً بأنها مجموعة الخدمات التي تقدمها المدارس لأطفال اضطراب

طيف التوحد مثل العلاج الوظيفي وطريقة ماسجوتوفا (Masgutova) والتكامل الحسي وتدريبات التخاطب في غرف المصادر واختصاصيين في كل مجال.

أطفال اضطراب طيف التوحد: اضطراب شديد في عملية التواصل والسلوك يصيب الأطفال في مرحلة مبكرة (ما بين 30، 42 شهراً) من العمر، ويؤثر في سلوكهم، إذ نجد معظم هؤلاء الأطفال (النصف تقريباً) يفتقدون إلى الكلام المفهوم ذي المعنى الواضح، كما يتصرفون بالانطواء على أنفسهم وعدم الاهتمام بالآخرين، وتبدل المشاعر، وقد ينصرف اهتمامهم أحياناً إلى الحيوانات أو الأشياء غير الإنسانية (الجماد) ويلتصقون بها، ويطلق على هذه الحالة أيضاً توحد الطفولة (القمش، 2011). ويُعرّفون إجرائياً بالأطفال المشخصون بأن لديهم طيف توحد وفق اختبار كارز وتتراوح أعمارهم ما بين 6 - 12 عام وملتحقين ببرامج الدمج بمدارس التعليم العام بالمرحلة الابتدائية في مدارس المنطقة الشرقية.

الدمج: إن الدمج بشكل عام هو وضع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين لبعض الوقت وتقديم ومعالجة الصعوبات التي يعاني منها الطفل في غرفة المصادر عن طريق معلم التربية الخاصة (الظاهر، 2009)، ويعرّف إجرائياً بأنه البرنامج المعتمد من وزارة التعليم وتدريب فئة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في فصول ملحقة بمدارس التعليم الابتدائي العام بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

1.9 مخطط الدراسة



2.1 الدراسات السابقة

من الخطوات المهمة في إجراء أي بحث علمي مراجعة البحوث ذات الصلة التي تمت دراستها والمتعلقة بموضوع البحث، وتستند فكرة مراجعة الأبحاث السابقة إلى حقيقة أن المعرفة عملية تراكمية وسوف نتعلم منها تجربة الآخرين واستخدامها أساساً؛ وعليه ستراجع الباحثة الدراسات السابقة للحصول على المعرفة السائدة في مجال في دمج أطفال اضطراب طيف التوحد في التعليم العام في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية؛ ما يبيّن في هذا الجزء أيضاً الفجوة البحثية وهي بعض الجوانب التي ما زالت مجهولة، أو لم تختبر بعد.

تشمل الدراسات السابقة المواد العلمية المطبوعة وغير المطبوعة، مثل المقالات العلمية المحكّمة، والمقالات المقدمة في المؤتمرات العلمية، والرسائل العلمية المنشورة وغير المنشورة والتقارير، والكتب والمعلومات المحملة من الإنترنت، ومنتدى النقاش، ولوحة الإعلانات، والمواد غير النصية مثل الصور الفوتوغرافية، والرسومات وغيرها من المعلومات المتعلقة بموضوع البحث الجديد (إبراهيم، 2017)، وتهدف مراجعة أدبيات البحث والدراسات السابقة لتطوير وتقييم النظرية العلمية، مسح مستوى المعرفة ومدى نضجها في موضوع معين، تحديد المشكلة العلمية، وأخيراً السرد التاريخي للنظرية؛ وعليه، فقد تم الاطلاع على عدد من البحوث والدراسات السابقة في مجال دمج أطفال اضطراب التوحد بمراجعة الدوريات ومستخلصات الرسائل والبحث، وتبيّن للباحثة قلة الدراسات ذات الصلة بموضوع أثر الخدمات المقدمة في دمج للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في التعليم العام. سيتم في هذا الفصل عرض الدراسات السابقة بطريقة تحليلية نقدية توليفية حسب الموضوعات، يعرف من خلالها ما توصلت إليه المعارف والعلوم في موضوع أثر الخدمات المقدمة في دمج أطفال طيف التوحد في التعليم العام، وقد قامت الباحثة بجمع وإعداد دراسات علمية متنوعة وفق ما يجمعها من قواسم مشتركة، ومدى ارتباطها موضوعياً بنظريات وعناوين الدراسة الحالية. تناولت الباحثة الدراسات السابقة التي تهتم بموضوع الدراسة الحالية، حيث توصلت الباحثة إلى مجموعة من الدراسات المختلفة التي تتعلق بموضوع الدراسة الحالية، وهذه الدراسات تعين الباحثة على إخراج دراستها بصورة سليمة، وإلقاء الضوء على كثير من المعالم التي تفيدها، والوقوف على أهم الموضوعات التي تناولتها الدراسة.

2.1.1 التعقيب على الدراسات السابقة

- استخدمت غالبية الدراسات السابقة الاستبيانات لقياس ما هدفت إليه، وهذا ما ستستخدمه الباحثة الحالية.
- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في هدفها، وهي واقع الخدمات المساندة لأطفال طيف التوحد في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030.
- تميّزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها اعتمدت على استبيان متعدد المحاور من إعداد الباحثة نفسها.
- تميّرت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها اعتمدت على الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري.
- تميّرت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أن الدراسة الحالية تم عبرها التنبؤ بحال الخدمات المساندة وفق رؤية مستقبلية في ضوء استبيان من إعداد الباحثة نفسها.

2.1.2 مجالات إفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

- بناء الإطار النظري الخاص بالدراسة الحالية لاستقراء واقع الخدمات المساندة مستقبلاً.
- الاعتماد على الدراسة الوصفية التنبؤية.
- بناء قائمة واقع الخدمات المساندة في السعودية ودورها في خدمة أطفال طيف التوحد.
- بناء استبيان متعدد المحاور.
- محاولة الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات السابقة بما يفيد الدراسة الحالية.

منهجية الدراسة

3.1 مقدمة

تعدُّ منهجية البحث وإجراءاته المحور الرئيس لتطبيق البحث، ومن خلالها يتم الحصول على البيانات المطلوبة للتحليل الإحصائي. تهدف الدراسة الميدانية إلى اختبار صحة الفروض عبر التكامل بين الإطار النظري والإطار الميداني. يتناول هذا الفصل وصفاً دقيقاً ومفصلاً للمنهجية المتبعة للتوصل إلى حل مشكلة الدراسة بإجراء التحليل الإحصائي للتوصل إلى النتائج التي يتم تفسيرها في ضوء فروض الدراسة

المراد اختبارها، إضافة إلى وصف أفراد مجتمع وعينة الدراسة الذين أستخدموا لاستطلاع آرائهم حول موضوع الدراسة تمهيداً لتحقيق الأهداف المرجو تحقيقها من الدراسة.

3.2 منهجية البحث

سيتناول البحث دمج أطفال اضطراب طيف التوحد في التعليم العام في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، ولتحقيق أهداف البحث ستعتمد الباحثة على عدة مناهج علمية، وهي المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي؛ لتغطية كافة جوانب منظومة دمج أطفال اضطراب طيف التوحد في التعليم العام، وذلك كما يلي:

3.2.1 المنهج الوصفي التحليلي

إن الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب في هذه الدراسة؛ لأن الموضوع يقتضي الوصف الدقيق، وكذلك عرض كافة جوانب الموضوع للوقوف على مفهوم دمج أطفال اضطراب طيف التوحد في التعليم العام والمبادئ النظرية التي يحكمها، ودراسة أهم تطبيقاتها التربوية والعملية في الواقع، بوصف عناصر الدراسة وصفاً دقيقاً ودراستها من كافة الجوانب التربوية والعلمية عبر ما توفر للباحثة من مراجع ومصادر وأبحاث تتعلق بعناصر البحث، كما أن المنهج الوصفي يناسب الموضوع ويساهم في الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية بشأن الوقوف على المشكلة، التي اقتضت طبيعة الموضوع والإجابة على الإشكالية المطروحة من حيث الموضوع والأشخاص، بالإضافة إلى التعرف على جميع الجوانب التربوية ذات الصلة بموضوع دمج أطفال اضطراب طيف التوحد في التعليم العام، وفي هذا الإطار ستعتمد الباحثة على مراجعة المعايير الدولية والعربية والوطنية المتعلقة بمسألة دمج أطفال اضطراب طيف التوحد في التعليم العام، والاطلاع على الكتب والمراجع العامة والمتخصصة والرسائل الجامعية والأبحاث المنشورة في المجالات والدوريات المحكمة.

3.2.2 مجتمع الدراسة:

يُقدّم البرنامج التربوي لذوي التوحد في مراكز خاصة بهم، أو في معاهد التربية الفكرية، أو في فصول ملحقة بمدارس التعليم العام، وفق ما هو متاح في كل إدارة تعليمية، مع أهمية التحاقهم بالمرحلة التمهيديّة وتوفير خدمات التدخل المبكر ما أمكن ذلك، ويُدرّس هؤلاء التلاميذ في مراحل التعليم العام حتى إنهاء البرنامج التعليمي أو بلوغ إحدى وعشرين سنة أيهما يأتي أولاً (الدليل الإرشادي الشامل لمعاهد ومراكز وبرامج التربية الخاصة، 2021). وعليه؛ فإن مجتمع الدراسة يعتبر جميع معلمي التربية الخاصة المعتمدين في المدارس الحكومية والأهلية لدى الإدارة العامة للتعليم بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، والذين يبلغ عددهم 2431 معلماً ومعلمة، موزعين كما هو موضح في الجدول رقم (1-3).

جدول (1-3): توزيع مجتمع الدراسة

الرقم	مكتب التعليم في المنطقة الشرقية	عدد معلمي التربية الخاصة
1.	إدارة الإشراف التربوي	130
2.	إدارة التربية الخاصة	5
3.	إدارة التعليم العام بالهيئة الملكية بالجيبيل	19
4.	إدارة التعليم بحفر الباطن	72
5.	مكتب التعليم بالجيبيل	33
6.	مكتب التعليم بالخبر	69
7.	مكتب التعليم بالخفجي	31
8.	مكتب التعليم بالظهران	64
9.	مكتب التعليم بالقرى	40
10.	مكتب التعليم بالقطيف	224
11.	مكتب التعليم بالمبرز	317
12.	مكتب التعليم بالمدينة العسكرية	13
13.	مكتب التعليم بالنعيرية	17
14.	مكتب التعليم بالهفوف	314
15.	مكتب التعليم بقيق	22
16.	مكتب التعليم برأس تنورة	14
17.	مكتب التعليم بشرق الأحساء	89
18.	مكتب التعليم بشرق الدمام	130
19.	مكتب التعليم بشمال الأحساء	85
20.	مكتب التعليم بغرب الدمام	100
21.	مكتب التعليم بقرية العليا	7
22.	مكتب التعليم بمحافظة الجيبيل	53
23.	مكتب التعليم بمحافظة الخبر	87
24.	مكتب التعليم بمحافظة الخفجي	27
25.	مكتب التعليم بمحافظة القرية العليا	3
26.	مكتب التعليم بمحافظة القطيف	166
27.	مكتب التعليم بمحافظة النعيرية	26
28.	مكتب التعليم بمحافظة بقيق	25
29.	مكتب التعليم بمحافظة رأس تنوره	26
30.	مكتب التعليم بمدينة الملك خالد العسكرية	29
31.	مكتب التعليم شرق الدمام	77
32.	مكتب التعليم غرب الدمام	117

المصدر: بيانات التعليم العام بالسعودية لعام 1442هـ

<https://data.gov.sa/Data/ar/dataset/schools-data-1442-h>

3.2.3 عينة الدراسة

تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية بسيطة مكونة من 424 معلم ومعلمة تربية خاصة، وهم جميع أفراد مجتمع الدراسة في مدينة الدمام في المنطقة الشرقية، وقد تم اختيار مدينة الدمام لأسباب، أهمها: أن الدمام هي عاصمة المنطقة الشرقية، ويوجد بها العدد الأكبر من معلمي التربية الخاصة في المنطقة الشرقية، بالإضافة إلى القرب الجغرافي للباحثة، ما يقلل من تكلفة ووقت الوصول لجميع أفراد مجتمع الدراسة.

3.2.4 أداة الدراسة

للتعرف على العلاقة بين الخدمات الحكومية المقدمة ودمج الأطفال ذوي التوحد في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، ومن أجل التوصل إلى نتائج تجيب عن تساؤلات الدراسة، تتبنى الباحثة مقياس الخدمات المستخدمة بهذه الدراسة، وربطها بالدراسات السابقة، ثم أعادت الباحثة صياغة الفقرات حتى تتسم مع الوضع الجديد.

ملخص المنهجية

تعتبر منهجية البحث وإجراءاته المحور الرئيس لتطبيق البحث، ومن خلالها يتم الحصول على البيانات المطلوبة للتحليل الإحصائي. تهدف الدراسة الميدانية إلى اختبار صحة الفروض عبر التكامل بين الإطار النظري والإطار الميداني؛ ولتحقيق أهداف البحث ستعتمد الباحثة على عدة مناهج علمية، وهي المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي. يتمثل مجتمع هذه الدراسة في جميع معلمي التربية الخاصة المعتمدين في المدارس الحكومية والأهلية في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، والذين يبلغ عددهم 2431 معلمًا. سيتم تطبيق الدراسة على جميع أفراد مجتمع الدراسة في مدينة الدمام بالشرقية والبالغ عددهم 424 معلمًا ومعلمة. تتبنى الباحثة مقياس الخدمات المستخدمة بهذه الدراسة، وربطها بالدراسات السابقة، ثم أعادت الباحثة صياغة الفقرات حتى تتسم مع الوضع الجديد. سوف تشمل الاستبانة في صورتها النهائية على البيانات الديموغرافية (البيانات الشخصية والوظيفية)، المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة؛ وتتكون من (80) فقرة، موزعة على (8) محاور. يتعلق المحور الأول بالدمج التعليمي، المحور الثاني بالدمج السلوكي، والمحور الثالث بالدمج المهاري، أما المحور الرابع فهو الدمج الاجتماعي، ويختص المحور الخامس بالخدمات التشخيصية، والمحور السادس بالخدمات النفسية، أما المحور السابع فيتعلق بالخدمات الصحية، وأخيرًا يتعلق المحور الثامن بالخدمات الاجتماعية.

وللتحقق من صدق الاستبانة استخدمت الباحثة صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي، في حين تم التحقق من ثبات استبانة الدراسة عبر احتساب معامل الثبات المسمى ألفا كرونباخ بتوزيع (50) استبانة على عينة من مجتمع الدراسة -تم استرداد (46) - أختبروا بطريقة عشوائية، ثم احتساب معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) لكافة فقرات الاستبانة، إذ أشارت النتائج إلى أن المقياس يتمتع بخصائص سيكومترية عالية تجعله صالحًا لأغراض البحث العلمي. سوف تستخدم الباحثة الأساليب الإحصائية التالية: التحليل العملي لدراسة فقرات المقياس دراسة علمية واختصارها في عواملها الكامنة؛ تحليل الانحدار الخطي المتعدد لدراسة العلاقات المحتملة بين الخدمات المقدمة لأطفال التوحد ومجهم التعليمي والسلوكي والاجتماعي والمهاري؛ وتحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة لدراسة عوامل الخدمات المقدمة لأطفال التوحد ومجهم عبر المتغيرات الديمغرافية.

4 خلاصة النتائج

إشارة إلى النتائج التي تم استعراضها في الفصل الرابع والخامس، وتناولت العلاقة القائمة بين الخدمات المقدمة للأطفال ذوي طيف التوحد والمتمثلة في الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية تؤثر بصورة مباشرة على دمج هؤلاء الأطفال بصفة عامة، وفي ضوء أهداف الدراسة وإجراءاتها السابقة فقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- المقاييس التي تم إعدادها؛ لقياس العلاقة بين الخدمات المقدمة للأطفال التوحد والدمج للعينة المختارة تتسم خصائصها السيكمومترية بالثبات والصدق والدقة، ويمكن الاعتماد عليها؛ لذا فإن هذه المقاييس ذات جودة عالية معتمدة على الاشتراطات الإحصائية.

2- أكد التحليل العاملي الاستكشافي صدق البناء أو الصدق التكويني لقياس الخدمات المقدمة للأطفال التوحد، ومقياس الدمج. تتشعب فقرات كل مقياس من المقاييس إلى أربعة عوامل كل على حدة بصورة نظيفة دون وجود البنية المعقدة التي تتشعب فقرة واحدة إلى عاملين أو أكثر، وأشارت نتيجة التحليل العاملي الاستكشافي صلاحية المقاييس وإمكانية استخدامها في دراسة علمية صحيحة.

3- أظهرت نتائج التحليل وجود العلاقة الموجبة القوية بين الخدمات المقدمة وأبعادها من جهة والدمج من جهة أخرى، وتدل هذه العلاقة الموجبة إلى أنه كلما ارتفعت معدلات الخدمات المقدمة لدى المفحوصين المختارين ارتفع مستوى دمجهم التعليمي، والسلوكي، والمهاري، والاجتماعي. وهذا يعني أن الخدمات المقدمة سواء أكانت الخدمات التشخيصية أو الخدمات النفسية أو الخدمات الصحية أو الخدمات الاجتماعية تؤدي دوراً مهماً في دمج أطفال التوحد تعليمياً وسلوكياً ومهارياً واجتماعياً.

4- أظهرت نتائج التحليل وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الخدمات المقدمة (الخدمات التشخيصية والخدمات النفسية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية) والمتغيرات المستقلة المتمثلة في النوع الاجتماعي والعمر والتخصص والمؤهلات العلمية والخبرة العملية ونوعية المدرسة.

5- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الدمج (الدمج التعليمي، الدمج السلوكي، والدمج المهاري والدمج الاجتماعي) والمتغيرات المستقلة المتمثلة في النوع الاجتماعي، والعمر والتخصص والمؤهلات العلمية والخبرة العملية ونوعية المدرسة.

5. مساهمة الدراسة العلمية

كشفت هذه الدراسة الميدانية أنّ للخدمات المقدمة للأطفال ذوي طيف التوحد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بجميع أبعاد الدمج، وأنّ وجود هذه الخدمات سواء أكانت الخدمات التشخيصية أو الخدمات النفسية أو الخدمات الصحية أو الخدمات الاجتماعية يساهم في دمج هؤلاء الأطفال تعليمياً وسلوكياً ومهارياً واجتماعياً؛ ما يساعدهم في التغلب على كثير من مشكلاتهم والأعراض الناتجة عن التوحد؛ وفي ضوء ذلك فإن المشكلات التي يتعرض لها أطفال التوحد مثل الاضطرابات النفسية، الانزوائية والعزلة والعنف والقلق النفسي، والضعف اللغوي وغير ذلك من الأعراض النفسية أو السلوكية وغيرها من الأمور تمثل تهديداً نفسياً وسلوكياً خطيراً وكبيراً لهم، ما قد يؤدي إلى اختلال وعدم توازن قدرتهم على مواجهة تلك المشكلات ويصبح دمجهم سيئاً تعليمياً ونفسياً ومهارياً وانفعالياً وأسرياً واجتماعياً؛ ما يؤدي إلى حدوث اضطرابات نفسية.

وتساهم هذه الدراسة العلمية في تشخيص الداء وإيجاد الحلول المناسبة له، كما تُعرّف المسؤولين خاصة في المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها في مراقبة الطلبة المعانين من هذه المشكلات النفسية وتقديم الخدمات المناسبة لهم، كما تساهم في إلهام المهتمين بمجال رعاية الأطفال في المدارس، وكذلك المختصين بمجال العلاج النفسي والصحة النفسية في المستشفيات والعيادات والمراكز العلاجية والتأهيلية عن طريق وضع الخطط والبرامج العلاجية الملائمة، ويمكن لهذه الدراسة أن تُسهم في معرفة الأوقات المناسبة لتقديم الخدمات والتدخل المبكر

للمساعدة في دمج الأطفال ذوي طيف التوحد وغيرهم من المصابين بالأمراض النفسية، وتساهم هذه الدراسة كذلك في تقديم تغذية راجعة للمؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية وعلى رأسها وزارة والتعليم، وأهميتها في تحديد الاحتياجات الخدمية لهذه الفئة من الأطفال.

ولم تقتصر مساهمة هذه الدراسة على الجانب التطبيقي فحسب، بل ساهمت بصورة أساسية من الجانب المنهجي، فغالبيتها الدراسات السابقة سواء أكانت الدراسات العربية أم الدراسات الأجنبية استخدمت المنهج المسحي في وصف ظاهرة الخدمات المقدمة للأطفال ذوي طيف التوحد عن طريق توزيع أدوات الدراسة على العينة المختارة، لكن من النادر جداً أن تقوم هذه الدراسات السابقة بتبني الأساليب الإحصائية المتطورة مثل الدراسة الحالية للتأكد من مصداقية أدوات البحث المستخدمة (التحليل العاملي) سواء من حيث جودتها أو صدقها التكويني. وغالباً ما تلجأ الدراسات السابقة إلى معامل ألفا فقط لاختبار الاتساق الداخلي للمقياس من دون استخدام التحليل العاملي لاختبار صدق هذه المقاييس التكويني وتشعباتها العملية كما فعلت هذه الدراسة. إضافة إلى ذلك، فبدلاً من استخدام المنهج الوصفي فقط بعرض التكرارات والنسب المئوية تبنت هذه الدراسة الميدانية أسلوب دراسة العلاقات بين مكوبي الدراسة الأساسيين (الخدمات المقدمة ودمج أطفال التوحد)، وساهمت هذه الطريقة الإحصائية في دراسة هذه الظاهرة بصورة شاملة ومعرفة العلاقات المحتملة بين محاور هذه الدراسة سواء من حيث حجمها واتجاهها، وتعد هذه المساهمة المنهجية مرجعاً ذا فائدة للمهتمين بهذا النوع من الاضطرابات النفسية.

6. التوصيات

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، استطاع الباحث صياغة مجموعة من التوصيات والمقترحات؛ للاستفادة منها في المستقبل، وتوصي الباحثة في ضوء تلك النتائج:

- 1- إجراء مزيد من الدراسات العلمية التي تتناول علاقة الخدمات المقدمة للأطفال التوحد ودمجهم تعليمياً وسلوكياً ومهارياً واجتماعياً في المؤسسات التعليمية أو الحكومية الأخرى؛ لما له من أهمية قصوى على الجانبين الأطفال والمؤسسة بحد ذاتها.
- 2- الاستفادة من أدوات الدراسة في دراسات لاحقة؛ كونها خضعت لأحدث الاختبارات الإحصائية، وتميزت بالخصائص السيكمومترية العالية.
- 3- العمل على إعادة إجراءات هذه الدراسة باستخدام عينات مختلفة من الأطفال أو الطلبة في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المختلفة.
- 4- الاهتمام بالخدمات لما له من تأثير قوي في دمج الأطفال التعليمي والسلوكي والمهاري والاجتماعي سواء في المؤسسات التعليمية الحكومية أو المؤسسات التعليمية الأهلية.
- 5- ترى الباحثة أن تكون هذه الدراسة نقطة انطلاق لدراسات وأبحاث مستقبلية؛ نظراً لما لها من أهمية قصوى على مستوى الأفراد والمؤسسات العامة والخاصة.
- 6- وأخيراً توصي الباحثة بالاهتمام والتركيز على العمود الفقري للبحث، وهو المقياس لجمع المعلومات، والتأكد من مصداقية المقياس وثباته وجودة فقراته ودقته وموضوعيته، وذلك باستخدام أفضل الاختبارات الإحصائية؛ لاستخراج أفضل النتائج.
- 7- استخدام أسلوب جمع بين الدراسة الكمية والنوعية لمعرفة مدى تأثير الخدمات المقدمة على دمج الأطفال ذوي طيف التوحد في المؤسسات التعليمية السعودية وجه الخصوص.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، أحمد. 2020. التوحد بين ضرورة التشخيص المبكر وصعوباته. المجلة الاجتماعية القومية 2(57). ص 21-50
- إبراهيم، ميكائيل. 2017. كتابة الدراسات السابقة في البحوث العربية: الواقع والتحديات والآمال. المؤتمر العلمي السادس للغة العربية وآدابها. جامعة العلوم الإسلامية الماليزية - ماليزيا
- إبراهيم، ميكائيل. 2018. التحليل الإحصائي للبيانات من المرحلة الابتدائية إلى المتقدمة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية SPSS. ماليزيا: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ط 1.
- أبو السعود، نادية إبراهيم. 2009. الطفل التوحد في الأسرة. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.
- البلاوي، إيهاب. 2011. الخدمات المساندة لذوي الاحتياجات الخاصة، دار الزهراء، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- براجل، إحسان. 2013. الضغوط النفسية لدى عينة من أمهات الأطفال التوحدين وأثر بعض العوامل المختارة في ذلك. رسالة دكتوراة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- البرق، عباس وعابد المعلا وأمل سعيد. 2013. دليل المبتدئين في استخدام التحليل الإحصائي باستخدام أموس (AMOS). الشارقة: مكتبة الجامعة.
- بركات إبراهيم، العمودي نورة. 2019. المملكة قدمت الكثير من الخدمات للعناية بحالات التوحد. مقال في جريدة البلاد بتاريخ 2/إبريل/2019. جدة
- بطرس، حافظ. 2009. سيكولوجية الدمج في الطفولة المبكرة. القاهرة: دار المسيرة.
- جوبالي، نجوى، وساكري، زينب. 2021. فاعلية برنامج قائم على الدمج الحسي في التقليل من السلوك النمطي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بجمعية السعادة للمتوحدين بصفاقس. تونس. مجلة المرشد، مج. 11، عدد. 1، 114-126.
- جولد، جوريت. 2000. تعريف الدراسة التشخيصية للاضطرابات الاجتماعية. الكويت: مركز الكويت للتوحد.
- حرايز، رايح. 2021. تقييم عملية الدمج الأكاديمي للتلاميذ ذوي اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية العادية من وجهة نظر مفتشي التعليم الابتدائي (دراسة ميدانية بولاية المسيلة). مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية. مج (13)، ع (4). ص ص 30-48.
- الخطيب، عاكف عبد الله؛ الزعبي، سهيل محمود؛ وبنو عبد الرحمن، مجدولين. 2012. مستوى فاعلية مؤسسات ومراكز التربية الخاصة التي تعنى بالتوحد في الأردن. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد الأول، ع (4).
- الخطيب، عاكف. 2011. نموذج مقترح لتطوير البرامج والخدمات المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة العقلية واضطراب التوحد، في مؤسسات ومراكز التربية الخاصة في الأردن، في ضوء المعايير العالمية" رسالة دكتوراه (غير منشوره، جامعة عمان العربية، الأردن.
- الخطيب، فريد. 2002. تنظيم الخدمات التربوية المختصة بالأطفال ذوي الإعاقة العقلية في المؤسسات والمراكز النهارية في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القديس يوسف، بيروت، لبنان.
- خليل، حنين. 2021. التقبل الاجتماعي لدمج الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في المدرسة العادية تبعاً لآراء معلمهم في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- الزريقات، إبراهيم عبد الله. 2004. التوحد الخصائص والعلاج. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
- زهرة، نسرين عبد الإله؛ وعلي، أمل محمود. 2019. واقع استخدام تقنيات التعليم في تنمية المهارات المختلفة لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية العدد. الثامن - المجلد الثالث.

- سحر، أحمد الخشرمي. 2004. دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية: دراسة مسحية لبرامج الدمج في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد (16)، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (2)، ص 687.
- السريع، إحسان غديفان. 2014. تقييم البرامج والخدمات المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية واضطراب التوحد، في ضوء معايير الجودة الأردنية. مجلة المنارة للبحوث والدراسات. مجلد (20)، عدد (2-ب).
- الشهري، العنود بنت عبد الله بن عبد الرحمن، والقصيرين، إلهام بنت مصطفى بن حوران. 2021. مستوى الخدمات المساندة المقدمة للطلبة من ذوي اضطراب طيف التوحد في مدارس الدمج من وجهة نظر معلميههم بمدينة جدة. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة. 5(17). ص ص 53-100.
- الشهري، العنود بنت عبد الله بن عبد الرحمن؛ والقصيرين، إلهام بنت مصطفى بن حوران. 2021. مستوى الخدمات المساندة المقدمة للطلبة من ذوي اضطراب طيف التوحد في مدارس الدمج من وجهة نظر معلميههم بمدينة جدة. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة. المجلد الخامس. ع(17). ص ص 52-100.
- العاجز، فؤاد علي؛ وعساف، محمود عبد المجيد. 2013. أنماط رعاية الطلبة المعوقين بمدارس التعليم العام بمحافظة غزة وسبل تحسينها. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثالث، ص 199-237.
- عبد الرحمن، خلف سالم. 1416هـ. مع المعوقين. الرياض، المملكة العربية السعودية.
- عبد السلام، هالة، وآخرون. 2019. نشرة التوجيهات الفنية والإدارية للدمج التعليمي
- عبد الصبور، منصور محمد؛ ووائل، محمد مسعود. 2005. أساليب تعامل المعلمين مع السلوك غير الملائم في فصول الدمج، ندوة التربية الخاصة بجامعة الملك سعود في الفترة من 29-30 نوفمبر 2005م
- عبد العزيز السيد الشخص، عبد الغفار الدمياطي. 1992. قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 52 - 53.
- عوالي، نوري. 2019. اتجاهات المعلمين حول دمج أطفال التوحد في المدارس الابتدائية العادية دراسة ميدانية ببعض ابتدائيات الجلفة. رسالة ماجستير. جامعة زيان عاشور الجلفة.
- محمد، فريحة فرج شعيب. 2020. تقييم البرامج والخدمات المقدمة بمركز بنغازي للتأهيل الشامل لأطفال التوحد في ضوء مؤشرات ضبط الجودة. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. ع. خاص 48. ص ص. 621-634.
- مركز أبحاث التوحد، متوفر على العنوان www.AutismArabic/sa.edu.kfshrc.cfar/h.
- مصطفى، أسامة والشربيني، كامل. 2011. التوحد- الأسباب، التشخيص. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- النعيمي، محمد عبد العال، طرق الإحصاء المتقدم متعدد المتغيرات في البحث العلمي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2020.